

3-13-2021

## الإلحاد في العالم العربي والرد عليه من خلال مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي - دراسة تحليلية Atheism in the Arab World and the Refutation of it through Internet and Social Media (Analytical Study)

Amjad Qourshah  
Jordan University, amjadq@hotmail.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois>



Part of the [Islamic Studies Commons](#)

---

### Recommended Citation

Qourshah, Amjad (2021) "الإلحاد في العالم العربي والرد عليه من خلال مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي - دراسة تحليلية  
Atheism in the Arab World and the Refutation of it through Internet and Social Media  
(Analytical Study)," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 17: Iss. 1, Article 3.  
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol17/iss1/3>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

## الإلحاد في العالم العربي والرد عليه من خلال مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي (دراسة تحليلية)

د. أمجد قورشة\*

تاريخ قبول البحث: ٢٠١٩/١٢/٩ م

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٩/٧/٢١ م

### ملخص

الإلحاد -باعتباره إنكاراً لوجود الله ﷻ- ليس ظاهرة جديدة بل قديمة، إلا أنها وعبر التاريخ كانت ظاهرة الفلة المنبوذة، إلا أن الظاهرة الجديدة وهي ما يسمى بـ "الإلحاد الجديد" غير مسبوقه بسبب الآليات والوسائل المستخدمة لنصرة الفكرة، كالكذب وإخفاء الحقائق، ولتزامنها مع ضعف أصيب به المسلمون، وتضييق الخناق على كثير من الدعاة مع انتشار الجهل بالإسلام. وهذه الموجة الإلحادية الجديدة تكتسب أنصاراً وتشهد تمدداً في العالم. وتقوم أهمية هذا البحث على تجلية هذه الظاهرة في العالم العربي من خلال مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؛ فقد قام البحث بمتابعة عدة مواقع وقنوات على الإنترنت لنشر الفكر الإلحادي، وكذلك أخرى إسلامية قامت بالرد على الفكر الإلحادي، ثم قدم البحث تصوراً مختصراً لأهم وسائل وأساليب هذه المواقع التي تعالج الفكر الإلحادي، وبين أهميتها ونقاط ضعفها وقوتها، وكيفية الإفادة منها، وخلص إلى أنه على الرغم من وجود المواقع القوية والمتخصصة إلا أنها تعاني من مشكلة عدم الأشتهار والانتشار، وقد قدم البحث اقتراحات عديدة للتعامل مع هذه الإشكالية.

**الكلمات مفتاحية:** إلحاد، ملحد، إنترنت، عصر التكنولوجيا، مواقع التواصل الاجتماعي، ردود، دفع شبهات.

## Atheism in the Arab World and the Refutation of it through Internet and Social Media (Analytical Study)

### Abstract

Atheism as a denial of the existence of God Almighty is not a new phenomenon, but it was throughout the history the phenomenon of the rejected minority. However, the new phenomenon, the so-called "new atheism" is unprecedented because of the mechanisms and means of support for the idea like clear lies and fraudulence and hiding the truth. This happened in line with the weakness of Muslims, in addition to the spread of ignorance about Islam. This new wave of atheism is gaining supporters and expanding in the world.

The importance of this research is based on describing this phenomenon in the Arab world through the Internet and social media; the research has dealt with several sites that work to spread atheistic thought and then dealt with several Islamic sites that respond to atheistic thought.

The research presented a brief perception of the most important means and methods of these sites that address atheistic thought, and presented their importance, weaknesses and strengths, and how to benefit from them.

\* أستاذ مشارك، الجامعة الأردنية.

(تم إجراء هذا البحث أثناء إجازة التفريغ العلمي للعام الجامعي (٢٠١٦/٢٠١٧م) والممنوحة من قبل الجامعة الأردنية).

The research concluded that despite the existence of the powerful and specialized sites, that dealt with all the ideas of atheistic thought, but they suffer from the problem of non-propagation and non-spreading, the research has made many suggestions To deal with this problem.

## المقدمة.

### التعريف بالموضوع.

برزت ظاهرة تسارع الطرح العلني والسافر للإلحاد والهجوم على الأديان بعامة والإسلام بخاصة، وهذا ما يظهره الواقع المشاهد وخاصة بعد ثورة التكنولوجيا الرقمية وثورة الإنترنت بعامة ووسائل التواصل الاجتماعي بخاصة. وعلى الرغم من أن الإلحاد ليس ظاهرة جديدة بل قديمة، وكان عبر التاريخ ظاهرة القلة المنبوذة من أتباع كل الأديان السماوية والوثنية والوهمية على حد سواء، إلا أن الظاهرة الجديدة -الإلحاد الجديد- غير مسبوقه بسبب الآليات والوسائل الإعلامية والرقمية والدعم المادي واستخدام المؤسسات العلمية والتعليمية والإعلامية لنصرة الفكرة، مما أدى إلى التأثير على قطاع ليس بالقليل من الشباب العربي والمسلم لكثرة تواجدهم على هذه الوسائل، وتزامن هذا مع ضعف سياسي وحضاري أصيب به أهل الإسلام لكثرة الهجوم عليه، وتضييق الخناق المالي والسياسي والأمني والإعلامي على كثير من الدعاة، مع انتشار الجهل بالإسلام من كثير من أتباعه، مما فاقم المشكلة وزاد من حدتها.

ورغم ظن بعضهم أن موجة الإلحاد آخذة بالانحسار تبعاً لسقوط المد الشيوعي (رسمياً منذ عام ١٩٩١م) إلا أن الحقيقة أن هناك موجة إلحادية جديدة تكتسب أنصاراً وتشهد تمدداً في دول عدة في العالم.<sup>(١)</sup> وقد تمكنت هذه الظاهرة في العصر الحديث من الخروج بأثواب جديدة لم تكن مشهورة سابقاً، فالغالب أن بوابة الإلحاد الكبرى في تاريخ البشر هي الأسئلة العقدية والفلسفية والوجودية مثل مشكلة الشر، والتساؤل عن موقع رحمة الله فيما يصيب البشر من المصائب... إلخ. إلا أنها أخذت تنقوى وتنتشر في الزمن الحديث من بوابة العلوم الطبيعية كالفيزياء والفلك، ومن بوابة علم الأحياء ونظرية التطور، أو من بوابة علوم الأرض وعلم الأحافير؛ فقد تمكن أصحاب المذاهب الإلحادية الجديدة من استخدام أقوى أساليب التدليس والافتراء العلمي ووصلوا للملايين عبر بوابة العلم المزعوم<sup>(٢)</sup>. وكما هو الحال في هذه الأمة التي لا ينقطع خيرها عن البشرية فقد تصدى لهذا الدجل المتوشح بالعلم عدة أشخاص وعلماء من تخصصات شتى وقاموا بالرد على هذه الظاهرة، ولكن المؤسف أنه لم يكن بينها تنسيق واضح، وكانت بعض الجهود مبعثرة.

### أهمية البحث.

تبرز أهمية متابعة هذا الملف في هذا الزمن من خلال الرصد والاطلاع على أهم مواقع الفكر الإلحادي الجديد في العالم العربي وقنواته، وبيان نقاط الضعف والقوة فيه وأساليبه ومن يتصدى له. وتزداد أهمية هذا البحث في رصد الجهود المبذولة والوسائل والمناهج والسبل وطرائق التفكير التي اتبعتها مواقع وقنوات متخصصة على وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت في التعامل مع الفكر الإلحادي بثوبه الجديد والرد عليه، ووصف هذه المواقع والقنوات ونقدها في محاولة لصناعة الوعي للإفادة من هذه الجهود المبعثرة.

### مشكلة البحث وأسئلته.

يعالج البحث قضية الإلحاد في العالم العربي والرد عليه من خلال مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما واقع الإلحاد في العالم العربي في الزمن الحاضر؟
- ما أشهر مواقع الإلحاد على الإنترنت والقنوات على وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، وما سماتها؟
- ما التحديات التي تقف أمام الفكر الإلحادي في العالم العربي المنتشر على هذه المواقع والقنوات؟
- ما أبرز المواقع والقنوات المتخصصة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد في العالم العربي على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؟
- ما السمات العامة ومناهج هذه المواقع والقنوات في ردها على الفكر الإلحادي الجديد في العالم العربي المنتشر على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؟
- ما التحديات التي تقف أمام المواقع والقنوات المتخصصة في الرد على الفكر الإلحادي في العالم العربي المنتشر على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؟

### أهداف البحث.

يهدف البحث إلى:

- تسليط الضوء على أشهر مواقع الإلحاد على الإنترنت والقنوات على وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي والكشف عن أبرز سماتها والتحديات التي تواجهها خلال نشر مفاهيمها في العالم العربي
- تسليط الضوء على أبرز المواقع والقنوات المتخصصة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد في العالم العربي على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وإظهار أبرز سماتها ومناهجها من خلال ردها على الفكر الإلحادي في العالم العربي المنشور على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.
- رصد مواطن القوة والضعف في المواقع والقنوات المتخصصة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد في العالم العربي وتقديم الاقتراحات والتوصيات للتعامل مع ذلك.

### منهج البحث.

يتبع الباحث المنهج الاستقرائي في رصد وتتبع مواقع وقنوات الفكر الإلحادي الجديد في العالم العربي والمنشور على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك رصد وتتبع مواقع وقنوات الرد على هذا الفكر على مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. كما يتبع المنهج التحليلي في تحليل مضمون هذه القنوات والأساليب المتبعة فيها ومناهجها، كما يتبع المنهج الوصفي في بيان خصائص وسمات هذه المواقع والقنوات ووصفها.

### الدراسات السابقة.

لا توجد دراسات سابقة تبحث حول قضية الإلحاد الجديد في العالم العربي من خلال مواقع الإنترنت ووسائل التواصل

الاجتماعي.

### محددات البحث.

برز الإلحاد الجديد عبر منصات عدة ومنابر من مواقع التواصل الاجتماعي، والإعلام المرئي والمسموع، والكتاب الرقمي، وكذلك الاحتفالات والمهرجانات، ولكن أبرزها انتشاراً وديمومة وقوة وأثراً مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تستطيع احتواء معظم الأنواع الأخرى، كما توفر فرصة التواصل لكل أحد عبر العالم في كل وقت وحين، وتوفر الحماية والسرية لمن يدعو ولمن يتواصل، مما جعلها من أكثر وسائل نشر الفكر الإلحادي في وقتنا الحاضر، لذلك فقد قامت هذه الدراسة بتحديد مجال البحث في بعض أشهر المواقع المؤثرة من ضمن مواقع التواصل الاجتماعي من حيث مضمونها ومتابعتها وانتشارها. وكان تركيز البحث في الأغلب على الفيسبوك واليوتيوب لكونهما الأكثر انتشاراً، وكان التركيز بالدرجة الأولى على المواقع العامة (بمعنى أنها لا تتبع شخصاً بعينه) في الفيسبوك خاصة، وأما اليوتيوب فإن طبيعته تدفع للتركيز على القنوات الخاصة ببعض الملحدون أو المعارضين للفكر الإلحادي.

وبما أن عالم الإنترنت عالم واسع لا يمكن حصره إذ إن فيه آلاف المواقع التي تدعو للإلحاد وكذلك المواقع التي تحاربه فإن من المحال حصر كل هذه المواقع والتعليق عليها، لذا فلا بد في النهاية من اختيار عينة تمثيلية تخضع لاعتبارات عدة، منها: حجم المتابعين، أو اشتهار اسم الموقع، أو قوة العناوين، أو حجم الاقتراء والكذب، أو الإنصاف والموضوعية، أو دقة التخصص في المعالجة، وما إلى ذلك؛ فكان أن وقع الاختيار على ما يقارب العشرين موقعاً كعينة تمثيلية نخرج منها بمنهجية وصفية عامة.

### خطة البحث.

جاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وتوصيات، والتفصيل كما يأتي:

#### المقدمة.

المبحث الأول: الفكر الإلحادي عبر التاريخ الإنساني.

المطلب الأول: تعريف الفكر الإلحادي تاريخياً.

المطلب الثاني: الإلحاد الجديد عالمياً وعربياً: سماته وأسباب وقوع الشباب فيه.

المطلب الثالث: مشاهير الإلحاد الجديد عالمياً.

المبحث الثاني: مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي الداعية للإلحاد الجديد في العالم العربي، وسماتها.

المطلب الأول: أبرز المواقع والقنوات الداعية للإلحاد في العالم العربي.

المطلب الثاني: السمات العامة للمواقع والقنوات الداعية للإلحاد في العالم العربي.

المطلب الثالث: إشكاليات وتحديات أمام الفكر الإلحادي المعاصر المنتشر على المواقع والقنوات.

المبحث الثالث: مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المتخصصة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد، وسماتها.

المطلب الأول: أبرز مواقع الإنترنت والقنوات على وسائل التواصل الاجتماعي المتخصصة في الرد على الفكر

الإلحادي الجديد.

**المطلب الثاني:** السمات العامة والمناهج المتبعة للمواقع والقنوات المعارضة للفكر الإلحادي.  
**المطلب الثالث:** إشكاليات وتحديات ونقد أمام الفكر المعارض للفكر الإلحادي على مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.  
**الخاتمة.**

## المبحث الأول: الفكر الإلحادي عبر التاريخ الإنساني.

### المطلب الأول: تعريف الفكر الإلحادي تاريخياً.

يعرّف الإلحاد عامة بأنه: "إنكار وجود الإله"<sup>(٤)</sup>، أو: "رفض الاعتقاد بأية قوة غيبية؛ فالملحد ينكر الخالق والنبوت والبعث"<sup>(٥)</sup>. وقد وصف بعضهم الإلحاد بقوله: "إن الإلحاد بمنتهى الدقة هو اتجاه أعمى يبحث في غرفة مظلمة عن قطة سوداء لا وجود لها، ظلمات بعضها فوق بعض"<sup>(٦)</sup>.  
 إن إنكار وجود الله ليس أمراً جديداً بل أمر ضارب في التاريخ؛ فقد نشأ الإلحاد منذ وقت مبكر في مختلف الحضارات القديمة، لكنه أخذ بالتبلور كاتجاه فلسفي في بداية الفلسفة اليونانية منذ القرن السادس قبل الميلاد؛ فقد ظهرت موجة من الإلحاد تجلّت في إنكار الآلهة، كما تجلّت في الثورة على الموروثات القديمة والإقبال على كل جديد مستحدث، وفي هذا الجو المشحون بالتمرد والإلحاد ظهرت جماعة السفسطائيين الذين ذهبوا إلى أن الإنسان وحده مقياس كل شيء وأن الحقائق نسبية. ومن أشهر الفلاسفة السوفسطائيين بروتاجوراس الذي ألف كتاباً بعنوان "الحقيقة" شكك فيه في وجود الآلهة واعتبر الإنسان مقياس الأشياء جميعاً، ومنهم أيضاً جورجياس الذي ألف كتاب "اللاوجود"، كما ظهر أبيقور الذي يرى أن الآلهة لا دور لها في نظام الكون وفي اتساق ظواهره، وينفي مفهوم الخلق"<sup>(٧)</sup>.  
 أما عند العلماء المسلمين فلم يكن اسم الإلحاد بالمعنى الاصطلاحي الحديث دارجاً، بل كانت لفظة الدهريين هي الغالبة؛ فقد ذكر الأفغاني مثلاً "أن أول تعاليم هؤلاء الدهريين"<sup>(٨)</sup> إبطال الاعتقادين المهمين وهما: الاعتقاد بالله، والاعتقاد بالحياة الأبدية، واللذان هما أساس كل دين وأن آخر تعاليمهم الإباحة والاشتراك لنسف بناء الإنسانية؛ فهم خونة الأمانة وعبيد البطون وأسراء الشهوات لا يستكفون من الدنيا ولا يقفون عند حد"<sup>(٩)</sup>.

### المطلب الثاني: الإلحاد الجديد عالمياً وعربياً، سماته وأسباب وقوع الشباب فيه.

يشير مصطلح الإلحاد الجديد إلى موجة متعاضمة بعد أحداث ١١ / سبتمبر؛ إذ كان الملحدون قبلها لا ينخرطون كثيراً في الطعن على الأديان والدعوة إلى محوها؛ فقد كان الإلحاد تاريخياً وإجمالاً ميالاً إلى الحيادية، ولم تكن قضية الإيمان والكفر قضية شخصية، ولكن تغيرت المعادلة تماماً بعد تفجير برج التجارة، وياتوا بعد الأحداث يعتقدون بأن الأديان من أكبر الأخطار التي سوف تؤدي إلى قيام حرب عالمية ثالثة تبديد الحضارة على كوكب الأرض، ولا خلاص عندهم إلا بالتخلص من الأديان كلها والسعي لاستئصال التدين من الحياة البشرية وإحلال الإلحاد كخيار منقذ"<sup>(١٠)</sup>، وقد قاموا بشنّ الهجوم على دين الإسلام تخصيصاً بعد هذه الأحداث بعدائية واضحة"<sup>(١١)</sup>، وسماهم بعضهم بسبب ذلك بالميلشيات؛ فهؤلاء

الملاحظة الجدد ينطلقون في تعاملهم مع الدين من رؤية ترى فيه منبعًا للشور والكارث والقوارع البشرية<sup>(١٢)</sup>. وقد نبه د. عزمي إلى ضرورة التفريق بين الإلحاد الجديد والإلحاد الشيوعي والإلحاد عصر التنوير<sup>(١٣)</sup>، وأن هذا الإلحاد الجديد يختلف كثيرًا عن الإلحاد التاريخي الذي كان مقتصرًا على نخبة صغيرة من الفلاسفة والمفكرين، أما الآن فإن أممًا ودولًا في أغلبها تدين بالإلحاد مثل بعض الدول الإسكندنافية، لذا فلم يعد من المنطقي التحدث عن فئة شاذة قليلة، بل هي في بعض البلدان ظاهرة مقلقة<sup>(١٤)</sup>.

والمتتبع الفاحص للساحة العربية في الإلحاد سيصل إلى نتيجة لا شك فيها بأن الملحدين العرب ما هم إلا صدى للغرب بالمعنى الحرفي ولا يوجد إنتاج علمي لهم البتة؛ فمشاهير الإلحاد مثل دوكنز، وهاريس، وهتشنز، ودانيت، يكتبون ويؤثرون ويؤلفون، وجل ما يقوم به ملحدو العرب هو البرامج التلفزيونية التشكيكية أو اليوتوبية المهاجمة للإسلام خاصة، ومن الواضح بحكم الإنتاج والإخراج والترويج أنها مدعومة من جهات مالية قوية. وأشهر الأشخاص المؤثرين في هذا المضمار والمعياري في هذا البحث هو مقياس التأثير من خلال عدد المشاهدات على اليوتوب أو عدد الأصدقاء للصفحة على الفيسبوك، وحجم تكرار الاستضافة لهم من العديد من الفضائيات العربية وغير العربية -هم: شريف جابر وحامد عبد الصمد وإسلام البحيري، ويمتاز هؤلاء بعدم وجود أي إنتاج علمي أو كتابي وجل ما قدموه هو البرامج التلفزيونية أو اليوتوبية. وبالتتبع لأغلب ما يطرحونه يظهر التكرار لشبهات الاستشراق والمستشرقين وشبهات ملحدي الغرب ولكن بقلب جديد.

وفي هذا السياق يجدر التنبيه إلى أن أحد أبرز الفروق بين نمط الإلحاد في الفضاء الغربي عنه في الفضاء العربي أن كثيرًا من الغربيين هم فعلاً منكرون لوجود الخالق جل في علاه، أما كثير ممن وُصف تاريخيًا بالإلحاد في السياق العربي الإسلامي لم يكن منكرًا لحقيقة وجود الله، ولكنه كان منكرًا لقضايا عقديّة كبرى مثل النبوة، أو القول بالاتحاد كابن الروندي والسهروودي والرازي الطيب، إذ إن مشكلتهم كانت مع النبوات والوحي لا مبدأ وجود الخالق<sup>(١٥)</sup>. والذي يغلب على استخدام لفظة "ملحد" في الفضاء العربي في العصر الحديث الآن هو إنكار وجود الخالق كما الحال عند الغرب، وسبب أهمية هذه النقطة أن الملحدين العرب يروجون على صفحاتهم بأن غالبية العلماء والمبرزين من أصحاب الفكر تاريخيًا كانوا ملحدًا، فيقومون بخداع الناس وتضليلهم بإخفاء حقيقة أن لفظة الإلحاد كانت تطلق على من انحرف عن الطريق أو مال عنه بأفكار عقديّة جزئية ولكن أيا منهم لم ينكر وجود الإله.

وما تقدم في الوصف المبدئي لحال الملحدين العرب والملحدين بعامة لا يختلف كثيرًا عن حال المناهج الفكرية الأخرى التي قد تشترك مع الإلحاد في بعض منطلقاته، أو نتائجها، أو منهج تفكيره كاللادينية واللامانية والليبرالية... إلخ<sup>(١٦)</sup>.

ومن أبرز سمات هؤلاء أنهم يحاولون التظاهر "أن ليس في الإلحاد إلا الأمور العلمية والعقلية، ويتعمدون إخفاء الجوانب الأخرى. وليست من المبالغة القول إن الغالبية العظمى من الملحدين العرب لا يجذبهم شيء إلى الإلحاد بقدر فكرة التحرر المطلق، والتمرد على أعلى سلطة في الكون. ويتضح هذا الأمر بجلاء في مواقعهم ومندياتهم التي يكتبون فيها (أو بشكل أدق ينسخون ويلصقون) مع شعور غامر بالنكاء والدهاء، وبتباه واضح بخداع أقرب الأقرين إليهم. فأهلهم كما يتوهمون - ما يزلون منغمسين في عبادة ذلك الإله الوهمي، فيما وصلوا هم إلى الحقيقة المطلقة وصاروا يسخرون ممن حولهم بعد ذلك"<sup>(١٧)</sup>.

وقد عكف أ. د. خالد الدريس على تحليل الخطاب الفكري الذي بدأ يسود في المشهد الثقافي، فوجد أن "أيّ شاب حديث السن لديه بعض القراءات الخفيفة (كالوجبات السريعة) يستطيع أن يكون مفكراً متمرداً يلفت الأنظار إليه بسرعة ويوصف من بعض المطبلين بالذكاء والعبقرية والإبداع"<sup>(١٨)</sup>. ثم شرح بعد ذلك بالتفصيل القواعد التي يقوم عليها التمرد الفكري والتي تقوم على ثلاث أضلاع هي: كن معارضاً غرائبياً أو خالف تعرف، وكن غامضاً وكن نسيباً وشرحها باستفاضة وبساطة.<sup>(١٩)</sup>

أما بالنسبة لأسباب الإلحاد فلا يمكن اختصارها بسبب واحد كما قد يفعل بعضهم، وهذا من الأخطاء العلمية؛ فهناك أسباب معرفية، وأسباب شخصية، وأسباب نفسية، وأسباب اجتماعية، وأسباب سياسية<sup>(٢٠)</sup>. وقد أورد د. هشام عزمي أسباباً محورية تكرر ذكرها عند الباحثين ومن أبرزها: الثورات العربية، وقد نقل عن بعض الباحثين أن المزاج الثوري يدعو للثورة على كل الثوابت ومنها الدين<sup>(٢١)</sup>، ومنها صعود الإلحاد في الغرب، ووجود الأمة العربية في موقع التبعية، مع الحركة الدوئية للترجمة<sup>(٢٢)</sup>. وأما الأسباب الشخصية فقد لخصها في: الثقة الزائدة بالنفس، والغرور المعرفي، والجفاف الروحي، والسطحية الفكرية، والاندفاع والعجلة، وسطوة الشهوات، ومحاولة الهرب من وخز الضمير، والاضطرابات النفسية<sup>(٢٣)</sup>. أما الأسباب الاجتماعية فمنها: الجمود الديني، وضعف المناعة المجتمعية، وكبت الأسئلة، واضطهاد المرأة، وتخلف الأمة، وتمزق الأمة وتفريقها<sup>(٢٤)</sup>.

أما بالنسبة للأسباب المعرفية المتعلقة بالعلم والمعرفة والشبهات فمن أهمها<sup>(٢٥)</sup>: ضعف المكتبة العربية في الرد على الإلحاد الجديد مقابل الوفرة من الجهة المقابلة<sup>(٢٦)</sup>، "واعتماد العلماء على صياغات قديمة بائدة لا يفهمها عوام الشباب بينما الشبهات معروضة بصياغات يسيرة قريبة للفهم"<sup>(٢٧)</sup>، ورفض بعض العلماء التصنيف في الرد على الشبهات فيجد الشباب الشبهات ولا يجدون الردود. ثم بين أن هذه الأسباب المعرفية تضم أيضاً عدداً لا بأس به من الشبهات ومن أهمها: وجود الشر في العالم، والقتل والحروب باسم الدين<sup>(٢٨)</sup>.

### المطاب الثالث: مشاهير الإلحاد الجديد عالمياً.

إن مشاهير الإلحاد الأربعة الذين أضحوا أيقونات تحظى بالمعجبين وسُموا بالفرسان الأربعة هم: ريتشارد دوكنز، وسام هاريس، وكريستوفر هيتشينز، ودانيل دينيت. وحلت آيان هرتسي بعد وفاة هيتشنز بديلة عنه وسميت بالفارسة الرابعة<sup>(٢٩)</sup>. ويُعد كتاب ريتشارد دوكنز "وهم الإله" الأشهر في مجاله - وإن كان سام هاريس قد ألف كتابه "نهاية الإيمان" قبله بسنتين-، ويعالج هذا الكتاب مشكلة وجود الإله، والذي يعتبره المؤلف وهمًا، وينطلق المؤلف فيه من قول روبرت بيرسيق: "حين يعاني شخص واحد من الوهم فإنه يسمى جنوناً، وحين يعاني الكثيرون من الوهم فإنه يسمى ديناً"<sup>(٣٠)</sup>، وكتب بعدها "أعظم عرض على الأرض.. برهان التطور" و"سحر الحقيقة".

كما يُعد كتاب سام هاريس -المختص بعلم الأعصاب- "نهاية الإيمان" كتابة نقدية للظاهرة الدينية عموماً، وكيف أنها تشكل معوقاً هائلاً عن التفكير المنطقي العقلاني، وحاضناً للممارسة الإرهابية. وقد صدر الكتاب عام ٢٠٠٤م متصدراً في الأقدمية لظاهرة الإلحاد الجديد<sup>(٣١)</sup>. وقد أكمل هاريس التأليف عبر مجالات نفسية متنوعة ضمن رؤيته الإلحادية المادية مثل "رسالة إلى أمة نصرانية"، وكتاب "المشهد الأخلاقي.. كيف يمكن للعلم التجريبي أن يحدد القيم الإنسانية؟" وكتاب "الإرادة الحرة"<sup>(٣٢)</sup>.

ويُعتبر كتاب الفيلسوف الأمريكي دانييل دنيت "كسر السحر... الدين كظاهرة طبيعية" والذي ظهر عام ٢٠٠٦م محاولة لتقديم تفسير دارويني مادي للظاهرة الدينية في الحياة الإنسانية، ناقش فيه مدى إمكانية التخلص من هذه الظاهرة<sup>(٣٣)</sup>. أما كتاب الصحفي كريستوفر هيتشنز "الله ليس عظيمًا... كيف يسم الله كل شيء" والذي ظهر في ٢٠٠٧م، فقد حاول بهجومه الشرس على الأديان أن يربط كافة الشرور بها، فالأديان عنده، عنيفة وغير عقلانية وغارقة في الجهل ومعادية لحرية التعبير، وتحتقر المرأة<sup>(٣٤)</sup>.

وتتشكّل هذه الكتب الأربعة السابقة مع الكتاب الخامس للفيزيائي فيكتور ستنجر: "الله الفرضية الفاشلة" القاعدة التي تأسس عليها الإلحاد الجديد، وهي تعمل على مسارات متعددة مختلفة.

هذا وعلى الرغم من أن الإلحاد الجديد بشكل عام له مناطق تأثير وانتشار لا تقف عند الكتب فقط بل تتعدى ذلك إلى الإذاعات والأفلام الوثائقية والسينمائية وقصص الأطفال والمواقع على الشبكة العنكبوتية، إلا أن من سَمّوا بأيقونات الإلحاد هم الأبرز والأشهر والأكثر تأثيرًا على المستوى العالمي والأكاديمي بالطريقة الصريحة المباشرة، والأكثر دعمًا لمنظومة الإلحاد في الفضاء العربي الحديث، والداعم الأكبر لمنظومة السوشال ميديا<sup>(٣٥)</sup>.

لقد استثمر أقطاب الإلحاد الجديد حادثة ١١/سبتمبر لممارسة دور تبشيري ضخم بالمضامين الإلحادية، وأصبحوا يبشرون بإلحادهم في الشوارع والطرق<sup>(٣٦)</sup>، وبسبب هذه الحماسة أصبح بعض رموز الإلحاد نجومًا إعلاميين<sup>(٣٧)</sup>.

أما المسارات التي اتخذها النهج الدعوي الإلحادي فهي التأليف والكتابة<sup>(٣٨)</sup> مثل: كتاب "نهاية الإيمان" لسام هاريس - أول كتاب لظاهرة الإلحاد الجديد ٢٠٠٤م - ثم "وهم الإله" لرتشارد دوكنز ٢٠٠٦م وهو صاحب كتاب "صانع الساعات الأعمى"<sup>(٣٩)</sup>.

وقد قام الملاحدة بإنتاج برامج وأفلام سينمائية وإذاعية عديدة -بعضها ترفيهي- تكون الفكرة الإلحادية فيها شديدة المركزية وعددها كبير جدًا<sup>(٤٠)</sup>، وهناك أفلام كرتون للأطفال تقوم بتسريب المضامين الإلحادية بطريقة غير مباشرة<sup>(٤١)</sup>. وللاستزادة من قوة التخطيط والمكر لزرع الفكر الإلحادي عبر الأفلام والسينما؛ فعمل من أفضل من وضحاها بأسلوب علمي سلس شائق: أبو حنبل الله في مقاله "السينما واللاوعي، الخطاب الشعبي للإلحاد"<sup>(٤٢)</sup>.

### المبحث الثاني:

مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي الداعية للإلحاد الجديد في العالم العربي، وسماتها.

#### المطلب الأول: أبرز المواقع والقنوات الداعية للإلحاد في العالم العربي.

كان الملاحدة -تقليدياً- يكتبون أفكارهم ثم يرد العلماء عليهم بكتب علمية متخصصة، أما الآن فإن أشهر الملاحدة العرب لا يكتبون بل يصنعون أفلامًا تشكيكية، مثل: حامد عبدالصمد، وشريف جابر، وإسلام البحيري، وبسام بغداددي، بينما يقوم الملاحدة الأجانب مثل دوكنز وهاريس ودنيت بالكتابة بالدرجة الأولى، ثم يقومون بنشر بعض الحلقات أو مقاطع من محاضراتهم.

ومن أمثلة أبرز المواقع والقنوات اليوتيوبية العربية الداعية للإلحاد والمروجة له:

- موقع منتدى شبكة الملحنين العرب<sup>(٤٣)</sup>.

- موقع قناة الملحدين بالعربي<sup>(٤٤)</sup>.
- منتدى الملحدين العرب التتويري<sup>(٤٥)</sup>.
- صفحة الملحدين والمسلمين السابقين في الأردن<sup>(٤٦)</sup>.
- صفحة الإلحاد والعالم العربي<sup>(٤٧)</sup>.
- قناة برنامج البط الأسود لمحمد إسماعيل<sup>(٤٨)</sup>.
- قناة شريف جابر الملحد المصري<sup>(٤٩)</sup>.
- قناة صندوق الإسلام مع حامد عبدالصمد<sup>(٥٠)</sup>.
- قناة بسام بغدادي<sup>(٥١)</sup>.
- قناة إسلام البحيري<sup>(٥٢)</sup>.

### المطلب الثاني: السمات العامة للمواقع والقنوات الداعية للإلحاد في العالم العربي.

إن من يتابع المواقع والقنوات المروجة للإلحاد في العالم العربي، ويقوم بدراستها بعين الفاحص يجد مجموعة من السمات العامة تلتقي معظمها عليها، ومن ذلك:

- الاستهزاء بكل ما هو مقدس، وإعلان العداء للدين وخاصة الدين الإسلامي.
- ربط كل ما يزعمونه من تخلف للأديان بالإسلام ودعاة المسلمين، والتجنب الواضح للحديث عن غيره من الأديان ورجالها.
- على عكس الغالبية الساحقة فإن منتدى شبكة الملحدين العرب يتميز بـ "إنصافه" النسبي من حيث عدم تركيزه على المسلمين فقط؛ إذ إن هناك ملتقى خاص للحوار الديني الديني، ذكر فيه ما لا يزيد عن ثلاثين موضوعاً تتضمن هجوماً لاذعاً على المسيحية واليهودية.<sup>(٥٣)</sup>
- الأسماء في هذه المواقع غالباً وهمية أو رمزية، ونادراً ما يفصحون عن أماكنهم وجنسياتهم وأسمائهم بحجة الخوف على الحياة؛ مثل: "السيد مطرقة" أو "ساحر القرن العشرين"، أو أسماء إنجليزية غامضة مثل: "Bakbak"، أو ذات مغزى مثل: "skeptical" أي المتشكك.
- استخدام الكذب كمنهج أصيل في نقل المعلومة ثم السباب والشتمية للمخالف.
- عدم عرض الأفكار بقدر مهاجمة الآخر وخاصة الإسلام والمسلمين، وكأنهم لا يستطيعون تعريف إلحادهم إلا من خلال مهاجمة أفكار الآخرين.
- عدم تقديم إجابات على أسئلة خطيرة ومركزية، مثل: نشأة العقل، واستحالة تطبيق مناهج العلم التجريبي على العلوم الإنسانية.
- التركيز على أن الشرور في العالم إنما هي بسبب الدين -بزعمهم- وإغماض الأعين عن آلاف الضحايا من صراعات اللادينيين.
- تحتوي بعض المواقع على مجموعة كبيرة من الحلقات التلفزيونية والوثائقيات والمجلات الإلكترونية والكتب المعدة للتحميل أو القراءة.

• يكثر في هذه المواقع الاحتجاج لترك التدين بقول بعضهم بأنه ممن قرأ القرآن والحديث وتعلم في مدارس إسلامية، ومنهم من قرأ الإنجيل والتوراة وتعلم في مدارس مسيحية، ومنهم من كان شيخاً أو داعية أو متشدداً، وفي النهاية ترك الأديان، وأن أكبر الأسباب التي أدت إلى إلحادهم ببساطة قراءة القرآن والإنجيل والتوراة والحديث وكتب السيرة النبوية، وأنها هي التي جعلتهم يتركون سموم هذه الأديان -بزعمهم<sup>(٥٤)</sup>. إلا أن البحث والتدقيق يؤكد عدم المصادقية في استخدام هذه الحجة، ومن أوضح أدلتها أن كثيراً من الملحدين الذين يخرجون على الإعلام المصري مثلاً ويزعمون أنهم ألدوا بعد حفظهم ودراساتهم للقرآن والسنة لا يتقنون اقتباساً واحداً بلغة عربية صحيحة، ولا يتقنون تلاوة آية واحدة دون تغيير لفظها وإعرابها وتشكيلها عند أبسط سؤال أو امتحان من المذيع أو المحاور. ومن أبرز هؤلاء: شريف جابر، وإسلام البحيري، وغيرهم.

أما فيما يخص قنوات اليوتيوب فإن من أبرز سماتها:

- أن الأشخاص فيها ليسوا معروفين أو مميزين بل يتم إظهارهم وتلميعهم، وتكون غالب برامجهم مدعومة مالياً، وهم يسيرون على غرار مشاهير الإلحاد الغربي، على عكس مواقع الفيسبوك المذكورة آنفاً حيث ينذر أن تعرف من الكاتب أو من الذي يخاطبك.
- الحرص على استضافة كل من يمكن الوصول إليه ممن انتشر خبر إلحاده، والحرص عند مقابلته على بيان جنسيته كالعراقي والجزائري والسعودية والمصرية... إلخ، لإعطاء الإيحاء بأن الملحدين كثر ويملؤون العالم العربي. وأبرز مثال لهذا النمط برنامج "البط الأسود".
- الحرص من بعض القنوات على استضافة إسرائيليين يتحدثون العربية بحجة أنهم لا دينيين أو ملحدين، وفي هذا ما لا يخفى من التطبيع واحتمالية الدعم أصالة كما هو في برنامج "البط الأسود".
- ينذر عند كل هؤلاء اليوتوبيون Youtubers -كما هو الحال عند مواقع الملحدين على الفيسبوك- التطرق لإشكاليات الأديان -كما يرونها- فلا يتعرضون للأديان الأخرى كاليهودية والمسيحية، على الرغم من زعمهم بأنهم ضد الأديان وخرافاتهما.
- قيام بعض القنوات بإنتاج الفيديوهات المهاجمة للإسلام بطريقة احترافية، تقوم على طرح الفكرة عبر وسيلة الحوار والأدوار التمثيلية والكوميديا أحياناً كشريف جابر؛ إذ من الواضح أنه يقوم بتكرار خلاصة شبهات المستشرقين، وهذا يعطي تصوراً عن حجم الإعداد الذي يقف خلف هذا الملحد.
- التركيز من بعض القنوات (مثل صندوق الإسلام لحامد عبد الصمد) على ما يزعم أنه من تناقضات القرآن وعدم إمكانية إصلاح الإسلام، ومن عناوين حلقاته: "قصة اختراع شخصية محمد"، "محمد والنساء"، "الإسلام والمافيا". واللافت أنه تتم استضافته على العديد من البرامج التلفزيونية الحوارية في ألمانيا وغيرها من العالم العربي، كما أنه من الواضح أنه مدعوم بفريق إعداد قوي لأن تفاصيل معلوماته هي خلاصات عمل المستشرقين.
- تتميز بعض القنوات (مثل قناة بسام بغدادي التي تعتبر من القنوات المشهورة في عالم الإلحاد) عن غيرها بالتركيز على الحوارات العلمية والعقلية والفلسفية العقدية.
- الاستضافة لللافتة لبعض أصحاب هذه القنوات (مثل إسلام البحيري)؛ إذ تتم استضافته على كبرى القنوات المصرية



فهناك عدد كبير من الحقائق لا تتسجم مع الداروينية الحديثة، كما أن الأبحاث العلمية التي قام بها أكثر من خمسة وأربعين باحثاً طوال خمسة عشر عاماً (من ١٩٩٤م حتى ٢٠٠٩م) قد بينت مثلاً أن ملكة الاستعراف (ما ندعوه العقل) قد وهب للإنسان حصراً، ولم يأتيه بسيرورة الانتقاء الطبيعي، ذلك أنه غير موجود في أي كائن آخر<sup>(٦٤)</sup>. وبذلك نرى أن العقيدة الداروينية قد تحولت عند أتباع الداروينية الحديثة إلى عقيدة ببغائية، تُخضع لها الملاحظات والمشاهدات<sup>(٦٥)</sup>.

- إن من أكبر المعضلات والتحديات التي لم يجدوا لها جواباً حتى الآن قضية الاعتقاد بأن الصدفة هي من أنشأ الكون بكل ما فيه<sup>(٦٦)</sup>.
- إن من أكبر التحديات كذلك لأصحاب القنوات اليوتيوبية بيان أن ما زعموه من منطلقاتهم التي ألدوا بسببها - من مثل أنهم كانوا ملتزمين متدينين جداً بل كانوا ربما حافظين للقرآن والسنة- قد ظهر فيه عوار كذبهم ووجود أجنادات دولية تدعمهم؛ فهم قد أسقط في أيديهم مرات عدة عندما لم يتمكنوا من تلاوة آية قرآنية بشكل صحيح فضلاً عن فهمها، ثم أكتشف مدى جهلهم من زاوية أخرى وأنهم ببغاوات مكررة لعبارات بعض المستشرقين كالذي قام به إسلام البحيري مثلاً بإرجاع كلام خطير إلى مقدمة الموطأ والموطأ لا مقدمة له!
- ومن التحديات التي يواجهها الملحدون في برامجهم عدم استضافة أي ملحد التزم وترك الإلحاد لتتم محاورته، وهذا دليل على الضعف وعدم الثقة، وفي المقابل فإن عشرات القنوات التي تُحسب على العالم الإسلامي تفتح مجالاً للملحدين لنشر أفكارهم وآرائهم!

### المبحث الثالث:

#### مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المتخصصة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد. وسماتها.

#### المطلب الأول: أبرز مواقع الإنترنت والقنوات على وسائل التواصل الاجتماعي المتخصصة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد.

- بعد بحث ومتابعة وتصفح لعشرات المواقع والاطلاع على مئات المقالات ومئات الفيديوهات يمكن القول بأن من أبرز المواقع والقنوات المتخصصة في الرد على الفكر الإلحادي الجديد ومناهجه ما يأتي:
- موقع "العلم يؤكد الدين" ويكذب العدم والصدفة والعشوائية<sup>(٦٧)</sup>.
  - مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية<sup>(٦٨)</sup>.
  - صفحة " الرد على كهنة الإلحاد"<sup>(٦٩)</sup>.
  - موقع "الباحثون المسلمون"<sup>(٧٠)</sup>.
  - موقع "منتدى التوحيد للرد على الملاحدة واللادينيين والعلمانيين والقاديانيين"<sup>(٧١)</sup>.
  - موقع المجموعة المغلقة (closed Group) "ورينا نفسك... حينما يعجز الإلحاد بالبراهين والحجج"<sup>(٧٢)</sup>.
  - موقع "صناعة المحاور"<sup>(٧٣)</sup>.



الإلحاد<sup>(٨٨)</sup> ويتابع هذه الصفحة -الباحثون المسلمون- ما يزيد على النصف مليون ويحتوي الموقع علي حوالي ٣٣٥٠ صورة معبرة بكتابة تدور حول مواضيع شتى منها ومن أميز ميزات هذا الموقع طرحه للمعلومة بأسلوب علمي محكم، ومختصر، ويركز على قضية واحدة فقط أو يعالج فكرة واحدة، ويضع المراجع الموثقة بالصفحة أو الرابط أو الروابط المتعلقة بالموضوع.

- ومن المحاور التي يتم تداولها ونقاشها والتعامل معها بحرفية وقوة علمية في غالب المواقع أو كلها العناوين التالية: "خرافة التطور"، "تناقضات الملحدين"، "الله يتحدى البشر"، "العلم يدمر الإلحاد"، "الإسلام والإرهاب"، "علاقة الإلحاد بنظرية التطور"، "كيف نشأ الكون"، "وجود الله"، "تقد الداروينية"، "التطور والتصميم"، "معضلة الانفجار الكامبري وعلاقتها بمصدر المعلومات"، "التحديات الرياضية لتفسير الداروينية"، وعن خرافة التطور وأنها ضد جائزة نوبل في الطب، وانتقاد المنطق غير السوي أو غير الأخلاقي للملحدين، ونقاش مشكلة الشر والإرادة الحرة، وتراجع بعض مشاهير الإلحاد عن إلحادهم، وضرب الإلحاد في الصميم.
- وتميز بعضهم بأن يأتي بكتب لمؤلفين أجانب مشهورين في مجالاتهم وتخصصاتهم وترجم كتبهم وأعطى فكرة عن الكتاب من خلال اقتباس حرفي من الكتاب أو بتصرف يسير، وعلى سبيل المثال لا الحصر كتاب (توقيع في الخلية)، لستيفن ماير، وكتاب (هناك إله) لأنتوني فلو، وكتاب (التصميم الذكي فلسفة وتاريخ النظرية) لستيفن ماير، وكتاب (إعادة المحاكمة القصة الخفية لقضية دوفر) لجون بول ومايكل بيهي<sup>(٨٩)</sup>.
- يحتوي بعضها على عدد كبير من الصور المعبرة والمرتبطة بكلمات توضيحية ورسائل عميقة مختصرة، وهو أسلوب ذكي في نقد الإلحاد؛ إذ نجد فيها على سبيل المثال صور بعض أشهر الملحدين مع أرقام الذين قتلوهم بالملايين مثل لينين وماوتسي تونغ، أو اقتباسات لبعض الملحدين تبين تناقضهم وفيها نقد لاذع لهم تحت شعار "هداية الملحدين" أو "التذكير بالمجازر التي قام بها ملحدون" مثل الجزائر رانكوملادتش ومجزرة سرينريتشا في عام ١٩٩٥م، وعبارات فيها خلاصات صادمة مثل أن الحقيقة الواقعية أن الإلحاد قتل في نصف قرن ما لم تقتله الأديان خلال ألفي عام<sup>(٩٠)</sup>.
- ويوجد لدى بعضها شيء من التركيز على الإصدارات التي تناقش قضية الإلحاد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ومن أبرز إصداراتهم "ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث" للدكتور سلطان العميري، والكتب الثلاثة "العلمانية طاعون العصر كشف المصطلح وفضح الدلالة" و"مشكلة الشر ووجود الله الرد على أبرز شبهات الملاحدة" و"من خلق الله؟" للدكتور سامي العامري، و"شموع النهار إطلالة على الجدل الديني الإلحادي المعاصر في مسألة الوجود الإلهي، و"العلم والتصميم الذكي"، لثلاثة مؤلفين د. مايكل بيهي ود. وليم دمبسكي ود. ستيفن ماير، و"ميليشيا الإلحاد" د. عبدالله العجيري، وكتاب "منهج الاستدلال بالمكتشفات العلمية على النبوة والربوبية" د. سعود العريفي وكتاب "صناعة التفكير العقدي" د. سلطان العميري<sup>(٩١)</sup>.
- قفز بعضها قفزة نوعية فصمم موقعاً خاصاً بالتدريب لصنع كفاءات مختصة بالتعامل مع الفكر الإلحادي<sup>(٩٢)</sup>.
- على الرغم من أن معظم الصفحات تأسست خلال السنة إلى الخمس سنوات بالمتوسط فإنها تُعتبر من هذه الزاوية جديدة كلياً، إلا أنها تمكنت من إثبات وجودها ولو نسبياً.
- تتفاوت هذه المواقع في عدد منتسبيها من ألف وألوف إلى ما يزيد على النصف مليون مثل موقع "الباحثون المسلمون".

- يضع بعضها كل مواده على شكل ملفات بصيغة Pdf مجاناً مثل موقع د.هيثم طلعت "كهنة الإلحاد".
- من أميز ميزات موقع (الباحثون المسلمون) طرحه للمعلومة بأسلوب علمي محكم، ومختصر، والتركيز على معالجة فكرة واحدة فقط، ووضع المراجع الموثقة بالصفحة أو الرابط أو الروابط المتعلقة بالموضوع، مثاله منشور "معنى الحياة" المتضمن الحديث عن تراجع جان بول سارتر - أشهر ملحد وجودي في القرن العشرين - عن بعض آرائه قبل وفاته.
- تميّزت باستخدام الفيديوهات القصيرة والمترجمة وبأعداد كبيرة ذات أثر قوي مثل موقع "الباحثون المسلمون"، وموقع "العلم يؤكد الدين". ولكن اقتصرنا الترجمة على اللغة العربية والإنجليزية غالباً دون اللغات الحية الأخرى.
- تميّزت المواقع بذكاء واضح في اختيار اقتباسات الملاحدة وبيان خطورتها ومقارنتها بحياة الملاحدة الشخصية وأفعالهم وفضائعهم مثل ماوتسي تونج وستالين، ولكن للأسف ما زال هناك تقصير في بيان حقيقتهم للشارع العام غير النخبوي وللشباب خصوصاً.
- تمكنت بعض الصفحات من الاختصار والتبسيط عبر الملخصات الموضوعية على الصور مثل موقع "الرد على كهنة الإلحاد" و"الباحثون المسلمون".
- كان هناك إبداع في بيان تناقضات الملحد مع أنفسهم وممن أبدع في هذا هيثم طلعت في كهنة الإلحاد وباقي مواقعهم.
- ظهر التميز في اختيار العناوين غير التقليدية للكتب المتخصصة وخاصة إصدارات مركز تكوين مثل: "ميليشيا الإلحاد" و"مشكلة الشر" و"وجود الله" و"صناعة التفكير العقدي".
- امتازت بعض المواقع بالذكاء في مخاطبة العقل العربي من خلال شعارها الرئيسي على الموقع مثل "الباحثون المسلمون" فشعارهم الرئيسي هو "الباحثون المسلمون، العلم بعيداً عن خرافة الإلحاد"، وكان اهتمام بعضهم بالإلحاد تحت وسم #منكوشات إلحادية في موقع "الباحثون المسلمون" وهو أسلوب علمي نكي لجذب المتابعين من الشباب المهتم بالعلوم خاصة.
- وقد انفرد موقعان بميزة دون غيرهما، الأول: المجموعة المغلقة "ورينا نفسك... حينما يعجز الإلحاد بالبراهين والحج"، والثاني: "صناعة المحاور"؛ فالأول يختلف عن الصفحات العادية المفتوحة للعموم في أنه خاص فقط للأعضاء، وفيه ميزة الإعلان عن الفعاليات، وميزة تحميل الملفات بأكثر من صيغة، وتحتوي المجموعة على حوالي ١٨٠ ملفاً على شكل كتب أو موسوعات، ومنها إجابات على إشكاليات عقديّة باللغتين العربية والإنجليزية، ومنها جميع لردود متناثرة حول شبه إلحادية والإجابة عليها بشكل مبسط ومختصر، والآخر: هو موقع "صناعة المحاور" الذي يعتبر فريداً من نوعه؛ لأنه يخرّج مختصين متمكنين من محاورّة المخالف الملحد وغيره في أبرز الشبهات حول الإسلام وعلى رأسها الإلحاد، وذلك من خلال دورة مكثفة لستة أشهر.
- إطلاق الإصدارات الخاصة والمميزة الصالحة غالباً لخطاب النخبة المتخصصة<sup>(٩٣)</sup>، ومن أمثلتها: "ميليشيا الإلحاد"، "صناعة التفكير العقدي"، و"عقلنة الأسطورة"، و"العلمانيون والنبوة أبعاد التحريف العلماني لمقامات النبوة"<sup>(٩٤)</sup>، وتعتبر هذه الإصدارات وأمثالها من المنشورات المتخصصة وخطابها موجه للنخبة القارئة والمتعمقة وأصحاب هذه الإصدارات يواجهون إشكاليات، الأولى: عدم القدرة على إشهار مضامينهم والثانية عدم القدرة على الوصول إلى الفئة الشبابية المتأثرة بالخطاب الإلحادي المبسط والمقدم على طريقة الوجبات السريعة.

- أما فيما يخص أصحاب القنوات اليوتيوبية، فقد امتازوا بما يأتي:
- يكاد برنامج "رحلة اليقين" للدكتور إياد القنبي أن يكون أقوى ما يُعرض على شبكة الإنترنت من نقد للداروينية بأرقى وأدق أسلوب علمي، بل لا مبالغة في القول بأنه قد أتى على أساسات بنيان صنم الإلحاد الجديد وهو العقيدة الداروينية من أساساتها فسحقها سحقاً علمياً؛ فهو متخصص بعلم الأدوية وله باع عميق في الكيمياء وعلم الأحياء، وحاصل على براءات اختراع في علم الأدوية، وقد أنهى دراسته في أمريكا، ويتقن اللغة الإنجليزية، وقد تمكن من طرح هذه القضية ونقضها بما لم يدع مجالاً لأحد في الزيادة؛ إذ أرجع كل معلومة إلى مصادرها العلمية باللغة الإنجليزية، وأتى بالرباط وصور المقالات وكشف حجم الكذب والتدليس والخداع الذي يقوم به أتباع "خرافة التطور" في العالمين الغربي والعربي، بل وكشف كذب وتدليس من يخلطون السم بالدسم من المحسوبيين على الدعاة الإسلاميين أمثال د. عدنان إبراهيم.
  - وتميز د. فاضل سليمان بالموسوعية في طرح الإسلام؛ فهو لم يتخصص بالرد على الإلحاد فقط، ويُعتبر من أفضل من رد الشبهات في العصر الحديث بأسلوب مبسط ومختصر مفهوم لغالب الشباب وباللغتين العربية والإنجليزية، ويكاد يكون من أنشط الدعاة على الإنترنت في رد الشبهات من حيث وفرة الإنتاج وسرعة الرد على ما يجده، ويتميز د. فاضل سليمان بأسلوب دمث واستخدام أرقى أسلوب في التعامل مع الملحدون واللاذنينين، ولعل برنامج "إسلاموفوبيا" -ضمن برامجه العديدة- هو أبرز ما تناول فيه موضوع الإلحاد.
  - أما برنامج د. أحمد خيرى العمري "Anti إلحاد" فهو برنامج يتميز بالتبسيط واستخدام الأمثلة واللغة الشبابية السلسة والأمثلة الحديثة والمقنعة، إلا أن الإسقاطات والمشاكل مع الفكر الديني بعمامة التي يدخلها أثناء نقاش الإلحاد قد يفتن بعض الشباب؛ إذ إنه يحمل الفكر الديني وأسلوب طرح الإسلام المسؤولية الكبرى في انتشار الإلحاد.
  - أما برنامج الأستاذ رشاد القرني "إرجع لأصلك" فهو متميز بالإبداع في قوة النقاش ودقته وعلميته، إلا أنه يعطي كمية هائلة من المعلومات المترجمة على شكل دفعات متتالية ومتسارعة، كما تظهر مصادرها على الشاشة مكتوبة مما لا يمكن المتابع من التركيز على فهم المعلومة، وتحتاج أحياناً إلى إعادة المقطع أكثر من مرة. إلا أنه مفيد وعميق في نقد الإلحاد لفئة الشباب المهتمين بالعلوم التطبيقية ويرغبون في استخدام اللغة والمصطلحات الإنجليزية.

### المطلب الثالث: إشكاليات وتحديات ونقد أمام الفكر المعارض للفكر الإلحادي على مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

- تقف أمام الفكر المعارض للإلحاد مجموعة من الإشكاليات والتحديات، ومنها ما يأتي:
- من أكبر التحديات التي تواجه الإسلام الآن -كما وضع د. هشام عزمي- هو النظريات العلمية التي يعتمدها الملاحدة الجدد، وضرورة تمحيصها وتمييز الحق من الباطل فيها وفق منهجية شرعية إسلامية عقلية سليمة؛ لأن الترويج لنظرية التطور مثلاً يتم على أنها حقيقة قطعية يقينية وأنها العلم الذي لا يقبل الخلاف، كما يتم الترويج للنظريات الحديثة في نشأة الكون خصوصاً على يد العالم الفيزيائي الأشهر (ستيفن هوكينج). فإذا تعارضت هذه النظريات مع الدين كان هذا دليلاً عند القوم على بطلان الدين وخرافته. وهنا تظهر أهمية ما قام به د. إياد القنبي ود. هيثم طلعت ورشاد القرني وموقع "الباحثون المسلمون" من نقد لهذه النظرية. وهم وإن كانوا قد أبدعوا

- إلا أن حجم الحاجة للانتشار بوسائل عدة أكبر بأضعاف من الجهد المبذول.
- ومن الإشكاليات التي تقف أمام الفكر المعارض للفكر الإلحادي مواجهة حجج من هو من داخل الصف الإسلامي ومحسوب عليه ممن لا يقبل -وهناك من لا يقبل- التعميمات سابقة الذكر (حول أسباب انتشار الإلحاد) بسهولة وله وجهة نظر أخرى. ففي برنامج على اليوتيوب "Anti إلحاد"<sup>(٩٥)</sup> والقائم على فكرة إعطاء المضاد الحيوي للمعرضين احتمالاً للإلحاد يرى د. أحمد خيرى العمري أن السبب الأكبر للإلحاد عند الشباب ليس نظرية التطور بل رؤية التدهور المحيط بهم في كل شيء، وهو لا يرى الإلحاد مرضاً بل ظاهرة فكرية لها سياقاتها، وقد حاول تناول بعض الخرافات -من وجهة نظره الشخصية- المتعلقة بالملحدين من التعميمات غير الصادقة ومنها: خرافة وجود نظرية مؤامرة تستهدف الإسلام مثل الماسونية إلخ، وهذا -من وجهة نظره- دس للرأس في الرمال للتهرب من الأسباب الداخلية التي أدت إلى الإلحاد. وينتقد د. العمري من يعتبر الإلحاد موضة وخرافة عابرة ومن يسخف منها ويقدمها بوصفها شيئاً سطحياً وكأنها صرعة مثل إحدى الموضات وستزول وحدها، ويستدل بنقده لهم بأن الأنبياء أنفسهم لم يتمكنوا من ذلك فلماذا نتوهمه؟ وأن خرافة تصور أنه بالإمكان علاج أو القضاء على الإلحاد عبر استدعاء الفكر الديني للمناظرة غير ممكن، لأن لغة الإلحاد الجديد تختلف عن لغة الفكر الديني التقليدي؛ فلا أرضية مشتركة لحدوث تفاعل مجد، فضلاً عن أن بعض هذا الفكر الديني هو جزء من المشكلة أصلاً!<sup>(٩٦)</sup>
  - ومن التحديات والإشكاليات لهذه المواقع التعامل مع الملحدين وكأنهم وحدة واحدة أو نسيج واحد، وهم ليسوا كذلك؛ فبحسب د. عمرو شريف فإن الملحدين ينقسمون إلى أربع مجموعات: الأولى: العلماء والفلاسفة الذين تبنوا الإلحاد، ثم وجدوا في نظرية التطور الدارويني حجتهم العلمية الكبرى<sup>(٩٧)</sup>، وهذا على الرغم من كل الأدلة العلمية المترامية والمتزايدة والتي تضع هذه النظرية في أزمة لعدم وجود الأدلة العلمية عليها، ولانفصاض الكثيرين ممن آمن بها ثم اكتشف سخفه<sup>(٩٨)</sup>، والمجموعة الثانية: الشيوعيون الذين يريدون تحويل المجتمعات البشرية إلى مستعمرات من النمل أو النحل، وأكبر عائق يقف أمامهم هو الدين، لذلك كان لا بد من القضاء عليه ولو بالقوة<sup>(٩٩)</sup>، والمجموعة الثالثة: هم أفراد غير متخصصين وجدوا في الإلحاد هروباً من قيود الدين أو تحقيقاً لذواتهم أو لمصالح أخرى<sup>(١٠٠)</sup>، والمجموعة الأخيرة: هم الصامتون الذين لديهم شكوك لا يفصحون عنها إما بسبب خوفهم من قوة الطرح الإلحادي أو بسبب الانغلاق الفكري والتعصب على يد معلمهم الدينيين<sup>(١٠١)</sup>. فلا بد إذن للمتعاملين مع الملف الإلحادي من الانتباه إلى اختلاف هذه الأقسام ومنطلقاتها وأن يكون لكل قسم خطابه الذي يحتاجه؛ حتى يكون الخطاب نافعاً ومجدياً.
  - ومن ضمن أبرز التحديات أيضاً التعامل الجاد والذكي مع الأسباب الحقيقية للإلحاد مجتمعة، فلو عدنا إلى المطلب الخاص بأبرز أسباب الإلحاد الشخصية (والتي منها الغرور المعرفي، والجفاف الروحي، والاضطرابات النفسية)، والأسباب الاجتماعية (ومنها الجمود الديني، وكبت الأسئلة، واضطهاد المرأة)، والأسباب المعرفية (ومنها ضعف المكتبة العربية في الرد، واعتماد العلماء على صياغات قديمة لا يفهمها عوام الشباب بينما الشبهات معروضة بصياغات يسيرة قريبة للفهم، ورفض بعض العلماء التصنيف في الرد وما إلى ذلك)، فهذه الأسباب يحتاج كل سبب منها معالجة خاصة وأسلوباً مناسباً، خاصة ما زالت الفئة المتصدية للفكر الإلحادي لم تستطع تغطيته بشكل كاف

- فحجم الحاجة أكبر بكثير من القدرة على الإنتاج ونوعية الإنتاج.
- ومن ضمن أبرز التحديات القدرة على التعامل مع السمات الخاصة بالإلحاد الجديد، والتي من أبرزها استعمال أداة الإرهاب في حرب الأديان وجاذبية الإلحاد الجديد؛ فهو ذو نمط شعبي جذاب، وله أيقونات ومشاهير، وفيه مغالاة شديدة في العلوم الطبيعية التجريبية والالتكاء عليها في التنظير للفكرة الإلحادية؛ فالمتصدون للفكر الإلحادي ما زالوا مقصرين في تنوع أساليب خطابهم لفصل الارتباط بين الدين والإرهاب، وما زالوا غير قادرين على طرح الأمر بطريقة جذابة، وليس لهم أيقونات ومشاهير على المستوى نفسه من الخصوم، وهم مقلون جدًا كذلك في تفكيك الخطاب الإلحادي المنكئ على العلوم الطبيعية والتجريبية، ويُسنتنى من هذا الأمر موقع "الباحثون المسلمون" الذي قام بفرض الكفاية نيابة عن الأمة في هذا الأمر، و د. إياذ القنبي، ود. هيثم طلعت، اللذين قاما بكسر هذا الجمود واخترقا منطقة الحوار مع الملحدين من بوابة العلوم؛ فالدكتور طلعت كيميائي، والدكتور القنبي صيدلاني مختص بعلم الأمراض، وكلاهما أبدع في الطرح والمادة العلمية، ولكن هؤلاء لا يكفون لتغطية حاجة شباب الأمة، والحاجة إلى تنوع الأساليب، والحجم الكبير من الأعداد المتأثرة بالفكر الإلحادي من الشباب خاصة.
  - ومن الإشكاليات كذلك التقصير في إعداد برامج مع الملحدين السابقين الذين رجعوا بحيث يتم إشهارهم ونشر أخبارهم لتكون الحرب من نوع السلاح نفسه، على غرار ما يفعل برنامج "البط الأسود" وحامد عبد الصمد وغيرهم.
  - ومن الإشكاليات عدم وجود فرق مختصة بتحويل المواد العلمية إلى تمثيل وكوميديا وحوارات مبسطة مثل ما يفعل الملحد شريف جابر مما له أكبر الأثر على فئة الشباب خاصة. وتجدر الإشارة أن بعض حلقات برنامج "طير إنت" لتامر اللبان قد خطت خطوة طيبة لكنها ما زالت بسيطة وغمضة لا تصلح لمنافسة حقيقية.
  - إشكالية قلة توفر الردود المنطقية والعقلية المبسطة من مختصين بالمنطق والاعتقاد بشكل واضح وصريح ومبسط يفهمه جيل الشباب ردًا على أمثال شبهاث الملحد بسام بغدادي.
  - إشكالية قلة وجود مختصين يردون على تفاصيل عناوين الحلقات الجذابة للجمهور أولاً بأول وعنوانًا بعنوان، وخير من يقوم بهذا الدور حاليًا موقع "مكافح الشبهات" وبرنامج "قرار إزالة" وبرنامج "طير إنت" لتامر اللبان، ولكننا ما زلنا بحاجة إلى عدد أكبر وأساليب متنوعة ردًا على أمثال حامد عبد الصمد وشريف جابر وإسلام البحيري الذين يأتون بخلاصة شبهاث علم الاستشراق والذي استغرقوا في حبه ما يقرب من ثلاثمائة عام ويعرضونه على شكل شبهاث حديثة ظاهرها يخطف الأبصار، ولا يظهر كذبها وعوارها وحجم السم فيها إلا للمختصين.

### الخاتمة.

- ولعلنا بعد هذا الاستعراض نصل إلى نتيجة مفادها أن المد الإلحادي الجديد حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها وأن الجهد المبذول من قبل بعض المواقع المتخصصة بنقد الفكر الإلحادي وتعرية الفلسفة الإلحادية هو جهد متميز وفعال إلا أن أثره الواقعي والعملية قليل نسبيًا لعدم شهرة المواقع من ناحية، ولضعف التفاعل النسبي مع هذه الصفحات لقلّة اشتهاها، ولعل أبرز الأسباب ترجع إلى ما يأتي:
- عدم وجود إعلانات مدفوعة الأجر بهدف الترويج وخاصة على الفيسبوك واليوتيوب.

- على الرغم من أن بعض المراكز المتخصصة وتقتصر على نشر إصدارات قوية وبعناوين جذابة ومركزة ولكتّاب أقباء مثل مركز "تكوين"، إلا أن المشكلة تكمن في الترويج والنشر والتبسيط والتحويل إلى برامج تلفزيونية أو كرتونية أو شبابية حوارية ضخمة، على غرار ما يفعله الملحدون في الغرب ويقدهم ملحدو العرب.
- تقتصر الترجمات للمواد المتخصصة بمحاربة الإلحاد على اللغة العربية والإنجليزية، ولا وجود للغات الحيّة الأخرى، رغم أن إمكانية الترجمة المجانية والتطوعية متوافرة إذا تم حسن إدارتها على غرار موسوعة الويكيبيديا الشهيرة وموقع TED الأمريكي الشهير.
- لم يتمكن المتخصصون - وهم قلة أمثال د. سامي العامري ود. عمرو شريف ود. سلطان العميري ود. عبدالله العجيري - بعد من النزول إلى الشارع وتبسيط الخطاب النخبوي، ومن قام بهذا قلة على رأسهم هيثم طلعت وفاضل سليمان وراشد القرني وحديثاً د. إياد القنبي.
- على الرغم من انتشار مفهوم "مثلث التمرد الفكري" لأصحاب الوجبات السريعة من حديثي السن ذوي القراءات السطحية إلا أنه برزت لهم في المقابل بعض المواقع والقنوات اليوتيوبية ولمعت أسماء تمكنت من تسطير أهداف تاريخية في متابعة هؤلاء والرد على طروحاتهم، ومن أبرزهم: موقع "مكافح الشبهات لأبي عمر الباحث"، وبرنامج "قرار إزالة" اليوتيوبي الذي يتابع أمثال الملحد المصري شريف جابر ويكشف دجله وكذبه، وبرنامج "طير أنت" الذي يقوم بدور مماثل لـ "قرار إزالة" وبحرفية لا بأس بها، أقول وعلى الرغم من كل هذه الجهود الرائعة فإن الحاجة أكبر بكثير إلى التنوع في أسلوب إيصال المعلومة وعدم الاقتصار على البرامج التلفزيونية أو المقالة أو الكتاب والانتقال إلى الفيلم الكرتوني والسينما والمسلسلات الدرامية وما إلى ذلك.

### التوصيات.

- يوصي الباحث مراكز الأبحاث والمعاهد الشرعية والكلديات الشرعية بتدريس مواد خاصة عن الإلحاد تشمل تاريخه وأنواعه والتركيز على الإلحاد الجديد وفهم منطلقات رموزه وآلياتهم.
- وضع برامج تدريبية خاصة بالرد على الفكر الإلحادي بعامة والإلحاد الجديد بخاصة على غرار موقع "صناعة المحاور".
- ضرورة وجود مواد تدريبية في المعاهد والكلديات تشرح العقيدة الداروينية وعلاقة الفكر والعقيدة الداروينية بالعلوم التطبيقية وخاصة علوم الأحياء والأرض والفيزياء والفلك، وعدم الاقتصار على الردود الفلسفية القديمة في التعامل مع الفكر الإلحادي.
- ضرورة تبسيط المعلومة وتحويلها إلى أفلام كرتونية ومواد مبسطة والنزول إلى لغة الشباب في الشارع بدل الاقتصار على الكتب.

### الهوامش.

(١) عبدالله العجيري، ميليشيا الإلحاد، السعودية، تكوين للدراسات والأبحاث، ٢٠١٤م، (ط٢)، ص ١٢.

## الإلحاد في العالم العربي والرد عليه

- (٢) خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار ما وضعه عبد الوهاب المسيري بأن الإلحاد هو الوليد الشرعي للفكر المادي المعاصر، وهو خير من وضع هذه الفكرة كما بين ذلك عمرو شريف في **خرافة الإلحاد**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١٤م، (ط١)، ص٣٩.
- (٣) للاطلاع الدقيق على هذا الملف يرجى مراجعة حلقات د. إياد القنبي "رحلة اليقين" على قناة الدكتور الرسمية على اليوتيوب: [https://www.youtube.com/channel/UCahYINszeMy\\_PHffYvgAOHg](https://www.youtube.com/channel/UCahYINszeMy_PHffYvgAOHg)
- (٤) عمرو شريف، **خرافة الإلحاد**، ص٩.
- (٥) محب بن مسكين، **تخلص من إلحادك**، نسخة إلكترونية، ص٤ <http://haithamtalaat.com/ar/2029>.
- (٦) هيثم طلعت، **العودة إلى الإيمان**، نسخة إلكترونية، ص١٧٤، <https://www.noor-book.com> كتاب -العودة- إلى-الإيمان-pdf.
- (٧) ينظر: رمسيس عوض، **الإلحاد في الغرب**، سينا للنشر، القاهرة، (ط١)، ١٩٩٧م، ص١١-١٢ و١٥. ومصطفى النشار، **تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي**، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٤٩. وجلال الدين سعيد، **أبيقور الرسائل والحكم**، الدار العربية للكتاب، ١٩٩١م، ص٩٤.
- (٨) الدهريون هو أحد الأسماء التي أطلقت على الملحدون عبر التاريخ الإسلامي.
- (٩) ينظر: جمال الدين الأفغاني، **الرد على الدهريين**، كتاب مطبوع، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت)، ص١٠٣-١٠٤.
- (١٠) هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، مصر، دار الكاتب للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م، (ط٢) ص٢٠. وعبدالله العجيري، **ميليشيا الإلحاد**، ص٢١.
- (١١) عبدالله العجيري، **ميليشيا الإلحاد**، ص٦٩.
- (١٢) عبدالله العجيري، **ميليشيا الإلحاد**، ص٤٣.
- (١٣) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٢٤.
- (١٤) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٢٥.
- (١٥) عبدالله العجيري، **ميليشيا الإلحاد**، ص١٨.
- (١٦) للتوسع وباستفاضة حول هذا الموضوع ينظر: المسلمون، الباحثون، كتاب **الباحثون المسلمون تجميع لمقالات المبادرة اليومية: منكوشات إحادية (٢٠١٧)** ص٢٩٦ <https://muslims-res.com/books>
- (١٧) سامي بن عبد الكريم بن أحمد الزين، **قطيع القطط الضالة**، السعودية، دون دار نشر، ٢٠١٦م، (ط١)، ص٢٦.
- (١٨) ينظر: خالد الدريس، **كيف تصبح مفكرًا متمردًا في تسع ساعات**، الرياض، مدار الوطن للنشر، ٢٠١٥م، (ط١)، ص٦.
- (١٩) ينظر: خالد الدريس، **كيف تصبح مفكرًا متمردًا في تسع ساعات**، ص٧-٦٠.
- (٢٠) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٢٦-٤٥. وينظر: البراء العوهلي، **لماذا يلحد بعض شبابنا؟ محاولة لفهم ومقاربة ظاهرة الإلحاد**، مقالة على الإنترنت <https://www.almqaal.com/?p=1702>
- (٢١) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٢٨.
- (٢٢) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٣٠.
- (٢٣) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٣٣-٣٥.
- (٢٤) ينظر: هشام عزمي، **الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد**، ص٣٨-٤٢.
- (٢٥) وقد نقل د. هشام عزمي هذه النقطة عن د. الطيب بو عزة من برنامج تلفزيوني.

- (٢٦) ينظر: هشام عزمي، الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد، ص ٤٣.
- (٢٧) هشام عزمي، الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد، ص ٤٤.
- (٢٨) ينظر: هشام عزمي، الإلحاد للمبتدئين، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد، ص ٤٤.
- (٢٩) ينظر: عبدالله العجيري، ميلشيا الإلحاد، ص ٧٩.
- (٣٠) عبدالله العجيري، ميلشيا الإلحاد، ص ٢٥.
- (٣١) عبدالله العجيري، ميلشيا الإلحاد، ص ٢٥.
- (٣٢) عبدالله العجيري، ميلشيا الإلحاد، ص ٢٧.
- (٣٣) عبدالله العجيري، ميلشيا الإلحاد، ص ٢٦.
- (٣٤) عبدالله العجيري، ميلشيا الإلحاد، ص ٢٦.
- (٣٥) ينظر: عبدالله العجيري، ميلشيا الإلحاد، ص ٢١-٤٢.
- (٣٦) عبدالله العجيري، ميلشيا الإلحاد، ص ٢٣.
- (٣٧) عبدالله العجيري، ميلشيا الإلحاد، ص ٢٣.
- (٣٨) عبدالله العجيري، ميلشيا الإلحاد، ص ٢٤.
- (٣٩) عبدالله العجيري، ميلشيا الإلحاد، ص ٢٥.
- (٤٠) عبدالله العجيري، ميلشيا الإلحاد، ص ٣٠-٣١.
- (٤١) عبدالله العجيري، ميلشيا الإلحاد، ص ٣٣.
- (٤٢) أبو حب الله، السينما واللاوعي الخطاب الشعبي للإلحاد، تقرير مفصل عن دور الوسائل البصرية في تمرير مفاهيم الإلحاد إلى اللاوعي الجمعي، منشور إلكتروني على مركز يقين لمعالجة الإلحاد والنوازل العقديّة <https://www.braheen.com/mag/2nd/55-cinema-and-subconscious>
- (٤٣) منتدى شبكة الملحدّين العرب [www.il7ad.org/vb](http://www.il7ad.org/vb)
- (٤٤) قناة الملحدّين بالعربي <http://arabatheistbroadcasting.com>
- (٤٥) منتدى الملحدّين العرب التتويري <https://plus.google.com/communities/117457850617621671508>
- (٤٦) صفحة الملحدّين والمسلمين السابقين في الأردن <https://www.facebook.com/Jordanianatheistsofficial>
- (٤٧) صفحة الإلحاد والعالم العربي <https://www.facebook.com/CharlesDarwinTsharlzDarwyn>
- (٤٨) قناة برنامج البط الأسود - <https://www.youtube.com/channel/UCQuI0UMM0WaUXnlyEuo> 6Ng/playlists يعرف البرنامج نفسه على القناة بأنه برنامج يوتيوبي مختص بالحوار حول العلمانية لأجل مجتمع علماني في منطقة البحر المتوسط، وفيه مقابلات على اليوتيوب لعشرات الأشخاص معظمهم لا دينيين أو ملحدّين ويهاجمون الإسلام بشكل سافر ومستفز.
- (٤٩) قناة شريف جابر [https://www.youtube.com/channel/UC\\_CKL5F9i7e9sPnZcxXP3HQ](https://www.youtube.com/channel/UC_CKL5F9i7e9sPnZcxXP3HQ) وفيها يتم إنتاج الفيديوهات المهاجمة للإسلام بطريقة احترافية، تقوم على طرح الفكرة عبر وسيلة الحوار والأدوار التمثيلية والكوميديّة أحياناً، ومن الواضح أن هناك دعماً مادياً قوياً لأعمال هذا الملحد؛ فنعوية إنتاج مثل هذا النوع من البرامج يحتاج أموالاً وإعداداً متميزين.
- (٥٠) قناة صندوق الإسلام مع حامد عبدالصمد <https://www.youtube.com/channel/UCnTJcc901wCa5vZQQot8fCw>

## الإلحاد في العالم العربي والرد عليه

- وقناته على اليوتيوب فيها عشرات الحلقات الموجه بشكل خاص لانتقاد الإسلام فقط، وتتم استضافته على العديد من البرامج التلفزيونية الحوارية في ألمانيا وغيرها من العالم العربي.
- (٥١) قناة بسام بغداددي <https://www.youtube.com/user/Baghdady77> تعتبر قناة بسام بغداددي من القنوات المشهورة في عالم الإلحاد لملحد عراقي شهير يتميز عن غيره من الملحدين بالتركيز على الحوارات العلمية والعقلية والفلسفية العقدية.
- (٥٢) قناة إسلام البحيري <https://www.youtube.com/channel/UCd7onkFomGhLsw7UOthdphg>.
- (٥٣) من مثل: إجرام الكتاب المقدس، والإرهاب المسيحي، وآيات القتال في الكتاب المقدس، والجرائم المتوحشة للمسيحية عبر التاريخ، ونصوص حرق البشر في المسيحية.
- (٥٤) منتدى الملحدون العرب التنويري <https://plus.google.com/communities/117457850617621671508>.
- (٥٥) عمرو شريف، خرافة الإلحاد، ص ٣٦-٣٧.
- (٥٦) عمرو شريف، خرافة الإلحاد، ص ٣٧-٣٨.
- (٥٧) عمرو شريف، خرافة الإلحاد، ص ٥٦-٥٧.
- (٥٨) عمرو شريف، خرافة الإلحاد، ص ٥٧.
- (٥٩) عمرو شريف، خرافة الإلحاد، ص ٥٩.
- (٦٠) هيثم طلعت، مبحث: كيف تتخلص من الإلحاد، من كتاب: ٤٠ خطأ في نظرية التطور، نسخة إلكترونية، ص ١٠، <http://haithamtalaat.com/ar/category/atheism>
- (٦١) هيثم طلعت، مبحث: كيف تتخلص من الإلحاد، من كتاب: ٤٠ خطأ في نظرية التطور، ص ١١٢.
- (٦٢) في الهامش رقم ٧ من الفصل الأول وتحت عنوان: مدخل تعريفى بالإلحاد وما يتعلق به، قال المؤلفون: "يمكن كشف كذب الذين يخدعون الناس باسم العلم في ترويج أكذوبة أن الشذوذ الجنسي هو موروث في الجينات مثل كون الشخص طويلاً أو قصيراً أبيضاً أو أسوداً وليس لأحد يد في تغييره وذلك بطريقتين سهلتين جداً، الأولى (عليها دراسات كثيرة) هي المقارنة بين الإخوة التوائم حيث إن جيناتهم تكون متطابقة ورغم ذلك نجد أحدهم شاذاً والآخر طبيعياً (وذكر رابطاً لدراسة أمريكية تقول ذلك)... وأما الطريقة الثانية فنجدها عند مجرمي الشذوذ الجنسي الذين تبيع لهم بعض الدول للأسف تبني أطفال، حيث وجدوا أن عدداً من هؤلاء الأطفال يصيرون شاذين جنسياً مثل المجرمين الذين أمامهم ليل نهار، وهذا دليل على أن الشذوذ لا علاقة له بالجينات كما يزعم الملاحدة وغيرهم؛ وذلك لأنهم لم يرثوا منهم شيئاً وإنما بالتقليد وانتقال الفكر السيء إليهم". كتاب الباحثون المسلمون عن الإلحاد، نسخة إلكترونية، تم إطلاقها على الإنترنت ٢٠١٧، <http://muslims-res-books.blogspot.com/2017/05/1.html>
- (٦٣) (وذكر المؤلفون دراسة من جامعة كامبردج تؤكد هذا الأمر)، كتاب الباحثون المسلمون عن الإلحاد، مدخل تعريفى بالإلحاد وما يتعلق به CHILDREN OF HOMOSEXUALS AND TRANSEXUALS MORE APT TO BE HOMOSEXUAL، نسخة إلكترونية <https://www.cambridge.org/core/journals/journal-of-biosocial-science/article/children-of-homosexuals-and-transsexuals-more-apt-to-be-homosexual/313BB241E60064465DB586802458842E>
- (٦٤) ينظر: هاني خليل رزق، أصل الإنسان، التفسير الدارويني في ضوء المكتشفات الحديثة، دمشق، دار الفكر، ٢٠١٠م، (ط١)، ص ١٤.
- (٦٥) هاني رزق، التفسير الدارويني في ضوء المكتشفات الحديثة، ص ٣٧.

(٦٦) القول بالصدفة "جهل بأصول الاحتمالات؛ لأن الصدفة لها شرطان لا ينفكان عنها، وهما: الزمان والوجود، فالصدفة تشترط زمانًا تقوم فيه بإحداث أثرها، وتشترط وجودًا ماديًا مكانيًا تقوم عليه لينتج مفعولها، فكيف نقول بدور الصدفة في إيجاد الكون، مع أن كوننا جاء من اللازمان واللامكان؟ كيف يظهر أثر الصدفة دون ظهور الصدفة نفسها؟ كيف تعطي الصدفة أثرًا قبل وجودها ووجود الزمان ووجود المكان اللذان هما شرط الصدفة الأساسيان؟" وللصدفة أركان لا تنفك عنها منها: العشوائية، واللامعنى، واللاقيمة، واللاغاية، واللامعيارية وفيها تفصيل مهم. هيثم طلعت، **العودة إلى الإيمان**، ص ٢٠-٢١.

(٦٧) <https://www.facebook.com/islam.anti.atheism/> موقع العلم يؤكد الدين ويكذب العدم والصدفة والعشوائية.

(٦٨) مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقديّة <https://www.facebook.com/braheen.org>.

(٦٩) صفحة " الرد على كهنة الإلحاد [https://www.facebook.com/pg/kahnat.elhad/videos/?ref=page\\_internal](https://www.facebook.com/pg/kahnat.elhad/videos/?ref=page_internal)

(٧٠) موقع الباحثون المسلمون <https://www.facebook.com/The.Muslim.researchers>

(٧١) موقع منتدى التوحيد للرد على الملاحدة واللادينيين والعلمانيين والقاديانيين، <https://www.facebook.com/Www.EltwhedCom>

(٧٢) موقع المجموعة المغلقة (closed Group) وريتنا نفسك... حينما يعجز الإلحاد بالبراهين والحجج، <https://www.facebook.com/groups/397903983621274>

(٧٣) موقع صناعة المحاور <https://www.facebook.com/Mohawir>

(٧٤) موقع صفحة مكافحة الإلحاد [https://www.facebook.com/pg/Antiatheist.fr/about/?ref=page\\_internal](https://www.facebook.com/pg/Antiatheist.fr/about/?ref=page_internal)

(٧٥) مركز تكوين للدراسات والأبحاث <https://www.facebook.com/takweencenter>

(٧٦) برنامج رحلة اليقين على قناة. إياد القنبيبي الرسمية على اليوتيوب [https://www.youtube.com/channel/UCahYINszeMy\\_PHffYvgAOHg](https://www.youtube.com/channel/UCahYINszeMy_PHffYvgAOHg)

(٧٧) لقنوات إسلاموفوبيا ١، وإسلاموفوبيا ٢، وقناة جسور <https://www.youtube.com/user/BridgesFoundation/playlists>

(٧٨) سلسلة مطرقة البرهان وزجاج الإلحاد <https://www.youtube.com/watch?v=rXoExe6BZMU>

(79) [https://www.youtube.com/watch?v=XK\\_PqLo9MHs&list=PL2iYuWPMtef8QmEbVtmNU0kVjLVDzTit2](https://www.youtube.com/watch?v=XK_PqLo9MHs&list=PL2iYuWPMtef8QmEbVtmNU0kVjLVDzTit2)

(80) [https://www.youtube.com/results?search\\_query=%D8%B1%D8%B4%D8%A7%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86%D9%8A+%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D8%B9+%D9%84%D8%A7%D8%B5%D9%84%D9%83](https://www.youtube.com/results?search_query=%D8%B1%D8%B4%D8%A7%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86%D9%8A+%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D8%B9+%D9%84%D8%A7%D8%B5%D9%84%D9%83)

(81) <https://www.youtube.com/user/AntiShubohat/playlists>

(82) <https://www.youtube.com/user/QRAR3/featured>

(٨٣) قناة تامر اللبان وبرنامج "طير إنت" <https://www.youtube.com/channel/UCAf1zPAKZPhZWcJSJ11p>

<https://www.youtube.com/channel/UCAf1zPAKZPhZWcJSJ11p> له أكثر من برنامج، ويرد على الملحدين في أكثر من برنامج وأكثر من حلقة وخاصة حامد عبد الصمد وشريف جابر

(٨٤) يمتاز د. عدنان إبراهيم في برنامجه مطرقة البرهان وزجاج الإلحاد بالعرض التاريخي الفلسفي الجيد للإلحاد، إلا أنه وللأسف - خطير في طرحه في ما بعد ذلك؛ لأنه يضلل ويخفي حقائق تخفي على العوام وغير المتخصصين، وبما له من الكاريزما يدخل السم بالدم، وللأسف فهو من أشد المناصرين للفكر الدارويني وإن زعم غير ذلك، وخير من كشف زيف طرحه وخطورته د. إياد القنبيبي في حلقات خاصة، ينظر: <https://www.youtube.com/watch?v=CvQRcsiNyjg> حلقة

الإلحاد في العالم العربي والرد عليه

- بعنوان: لماذا يلحد بعض أتباع عدنان إبراهيم؟ [https://www.youtube.com/watch?v=NSaaYmX\\_lqs](https://www.youtube.com/watch?v=NSaaYmX_lqs) حلقة  
بعنوان: عدنان إبراهيم يبتدئ بالإسلام وينتهي بالإلحاد.
- (٨٥) <https://www.facebook.com/islam.anti.atheism/> موقع العلم يؤكد الدين ويكذب العدم والصدفة والعشوائية.
- (٨٦) مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية [/https://www.facebook.com/braheen.org](https://www.facebook.com/braheen.org)
- (٨٧) مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية [/https://www.facebook.com/braheen.org](https://www.facebook.com/braheen.org)
- (٨٨) موقع الباحثون المسلمون <https://www.facebook.com/The.Muslim.researchers>
- (٨٩) مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية [/https://www.facebook.com/braheen.org](https://www.facebook.com/braheen.org)
- (٩٠) صفحة الرد على كهنة الإلحاد [https://www.facebook.com/pg/kahnat.elhad/videos/?ref=page\\_internal](https://www.facebook.com/pg/kahnat.elhad/videos/?ref=page_internal)
- (٩١) مركز تكوين للدراسات والأبحاث [https://www.facebook.com/pg/takweencenter/about/?ref=page\\_internal](https://www.facebook.com/pg/takweencenter/about/?ref=page_internal)
- (٩٢) موقع صناعة المحاور <https://www.facebook.com/Mohawir>
- (٩٣) مركز تكوين للدراسات والأبحاث [/https://www.facebook.com/takweencenter](https://www.facebook.com/takweencenter)
- (٩٤) مركز تكوين للدراسات والأبحاث [/https://www.facebook.com/takweencenter](https://www.facebook.com/takweencenter)
- (٩٥) برنامج Anti إلحاد <https://youtu.be/TSsgpcpZ430?t=4>
- (٩٦) ينظر: برنامج Anti إلحاد <https://youtu.be/TSsgpcpZ430?t=4>
- (٩٧) عمرو شريف، خرافة الإلحاد، ص ٢٧.
- (٩٨) للاستزادة طلبًا للتوسع العلمي المبدع والمبسط ينظر: كتاب: هيثم طلعت، أخطاء لا يريدونك أن تعرفها، نسخة إلكترونية <http://www.mediafire.com/file/c37huuvopklpty8/40+%D8%AE%D8%B7%D8%A3.pdf> وخاصة
- المقدمة ص: ٤-٢٤.
- (٩٩) عمرو شريف، خرافة الإلحاد، ص ٢٧.
- (١٠٠) عمرو شريف، خرافة الإلحاد، ص ٢٧.
- (١٠١) عمرو شريف، خرافة الإلحاد، ص ٢٧.